دلالة الأغيار بين اليهودية والإسلام

-دراسة مقارنة-

The Significance of Gentiles between Judaism and Islam: A Comparative Study

م.د. علي حسين أمين جبار

Lect. Dr. Ali Hussein Amin Jabbar

وزارة التربية / المديرية العامة للتربية– كركوك

Ministry of Education / General Directorate of Education – Kirkuk

E-mail: aliahmadyyy28@gmail.com

https://orcid.org/0009-0005-7734-0817

الكلمات المفتاحية: دلالة، الأغيار، اليهودية، دراسة، مقارنة.

Keywords: indication, gentiles, Judaism, study, comparison.

الملخص

موضـــوع الأغيار في اليهودية والإســـلام يحمل في دلالاتها الكثير من المعاني ، ومن خلال المقارنه تبين أن العنصـريه والأنا كانت طاغيه على الشـخصـية اليهودية ، حيث إنعكس ذلك سـلبا في التعامل مع الأخرين من غير اليهودية ، بخلاف مصـطلح الأغيار في الإسـلام ، فالغيرية في الإسلام هي معنى من معاني التعددية والتنوع التي أراده الخالق جل في علاه ، وهي من السنن الكونية ، و تجسد ذلك عمليا عن طريق الإيمان بكل الشرائع والملل ، التي مثلت وحي السماء إلى جميع الأنبياء والمرسلين، في صورة من التحضر والرقي بلغت حد العدل والإنصاف، واحترام خصوصيات هذا الآخر.

Abstract

The topic of Gentiles in Judaism and Islam carries many meanings, and through comparison, it becomes clear that racism and ego were overwhelming the Jewish personality, as this was negatively reflected in dealing with other non-Jews, unlike the term Gentiles in Islam, as heterosexuality in Islam is one of the meanings. The pluralism and diversity that the Creator Almighty wanted, and is one of the universal laws, and this was embodied in practice through faith in all laws and religions, which represented the revelation of heaven to all prophets and messengers, in a form of civilization and sophistication that reached the point of justice and fairness, and respect for the privacy of this other.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فموضـوع الإختلاف وقبول الآخر من المواضـيع المهمة الذي يجب أن نتاوله بجدية ، لكي نعرف حقيقة نظرة اليهودي للآخر غير اليهودي، قبل التفكير في إقامة علاقة مع اليهود المغتصـبين لمقدسـاتنا ، وتوقيع اتفاقيات سـلام معهم ، وهل هناك إمكانية في الأصـل أن تقام علاقة متكافئة معهم ، من حيث العلاقات الإنسـانية وما تتطلبه من تعاون واحترام وحسـن نية ، تجعل العلاقات بين الطرفين علاقات طبيعية حسـب مدلول المصـطلحات التي تصـف الآخر بالدونية والعنصـرية ؟ وهل حقاً ما يطالب به اليهود المغتصـبين لفلسـطين من إقامة تطبيع مع الدول العربية يندرج ضـمن المطالبة بعلاقات إنسـانية كما هو الأصـل في علاقات البشـر مع بعضهم عندما لا يكون هناك اعتداء بينهم، وكل ملتزم بواجباته وحقوقه؟

لكن الأمر بالنسبة لليهود جد مختلف ، فالبشر جميعاً باستثناء اليهود ، هم طرف واحد من حيث التكوين والمكانة الإنسـانية ، ومن ناحية أخرى، فإن اليهود اليوم هم غزاة ومحتلون غاصـبون، أتوا من جميع أصـقاع الأرض، وأقاموا كياناً اسـتعمارياً و انتهكوا حقوق هذه الأمة وسلبوا جزءاً مقدساً من أرضها، وسفكوا دماء غزيرة من دماء أبنائها ، ومع ذلك نجدهم يتحدثون عن السـلام ، ويطالبون في إقامة علاقات طبيعية معهم!!. فأي سـلام يريدون؟ وأي علاقات طبيعية يقصـدون؟ ولا يمكن الإجابة على ذلك ما لم نتعرف على حقيقة علاقة اليهود بغيرهم من غير اليهود ، من خلال مصطلحاتهم في كتبهم المعتبره ومدلولاته .

لذلك كان البحث مقسما إلى مبحثين :

خصصت **المبحث الأول** للديانة اليهودية ، حيث تضمنت مطلبين :

المطلب الأول : ذكرت معاني ودلالات الأغيار عند اليهود

وأما **المطلب الثاني** : مايترتب على هذه المعاني والدلالات وموقف اليهود من الأغيار

والمبحث الثاني كان مخصصا للإسلام حيث تناولت فيه دلالة الأغيار في الاسلام وقسمته إلى خمس مطالب .

المطلب الأول : دلالة ومعاني الأغيار من أهل الكتاب

والمطلب الثاني : موقف الإسلام من غيرهم من أهل الديانات .

وأما **المطلب الثالث** : ذكرت موقف الإسـلام من المشـركين أو الكفار الذين لا يؤمنون بوجود الخالق ، وخصصت **المطلب الرابع** : لمصطلح المنافقون .

وأخيرا **المطلب الخامس** : كان مختصا بالمرتد وموقف الإسلام منه .

وختمت البحث **بخاتمة وأهم النتائج** .

المبحث الأول : دلالة الأغيار في اليهودية

تمهيد :

كلمة الأغيار في اليهودية تحمل في طياتها معان ودلالات خطيرة تعكس سلبا على المجتمع ، فهي تدل على غير اليهودي ، وفيها من المعاني ماتدل على الفصل والعنصرية والتمييز ، فبهذه المصطلحات والدلالات يستحقرون الشعوب ويستعبدونهم ، ونسبوا لأنفسهم لقب " شعب الله المختار" الذي منحهم الصورة البشرية على سبيل الاستحقاق الذاتي لها والتكريم لهم .

المطلب الأول : معاني ودلالات الأغيار في الكتب اليهودية

ذكرت معاني الأغيار في الكتب اليهودية وجاءت بثمان معان ، وهي كالتالي :

١– نوخري (سجيف ، ٢٠٠٨م ، ٨٣٧) : غريب أو أجنبي ، تحمل هذه الكلمة الكثير من الدلالات في اللغة العبرية التي تدور حول معنى الأغبار ، حيث ترد بمعنى : غريب – اجنبي – دخيل – أعجمي ، أو غير يهودي ، وقد وردت في العهد القديم (٤٥مرة) وذلك في جميع صورها ، من إطلاق أو اضافة وتعريف وتنكير .

٢– كنعني (سجيف، ٢٠٠٨م ، ٦٦٦) : كنعاني : الذي يعني (عبد كنعاني) تمييزا عن العبيد الأخرين ، وله أحكام خاصة في الشريعة اليهودية ، حيث ورد في (المشنا) في مبحث (الخطبة) يقتني العبد الكنعاني بالنقود وبوثيقة البيع وبالحيازة (منصور، ٢٠٠٨م ، ٣٢٣) ، والعبد الكنعاني هو العبد الغريب الذي اقتناه اليهودي ، وعندما يقتنون كنعانيا يختنونه لأجل العبودية ، ومن وقتئذ يلزم العبد بالوصايا ، ويعد منتميا بصورة ما لإسرائيل .

٣– جوي : وثني أو غير يهودي : هذه الكلمة تحظى بإهتمام واسع لدى اليهود لأنها تنطوي على كل معاني الفصل والتمييز العنصري ، وبهذه المصطلح يستحقرون الشعوب ويسلبون أموالهم ، ويستبيحون دماءهم ، وقد كانت الكلمة تنطبق في بادئ الأمر على اليهود وغيرهم ، ولكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة الى الأمم غير اليهودية دون غيرها ، ومن هنا كان المصطلح العربي لكلمة (الأغيار) ، وقد اكتسبت الكلمة ايحاءات بالذم والقدح وأصبح معناها (الغريب أو الآخر)(المسيري ، ١٩٩٩م ، ٢/٢٤٠) .

في بادئ الأمر لم تحمل كلمة (جوييم) أي دلالة دينية محددة ، أو أي نوع من أنواع العنصرية خلال حقبة العهد القديم ولكنها بدأت في عصر مشنا والتلمود تأخذ طابعا آخرا فباتت تدل على غير اليهودي ، وتؤكد ذلك الموسوعة المقرآئية ، حيث ورد فيها : (يخطئ أولئك الباحثون الذين يقولون إن أي موضع وردت فيه لفظة (جوييم) تستثنى منه اسرائيل ، إذ إن هذا

الأســتعمال للفظ (جوييم) لم يأت إلا بعد مرحلة العهد القديم بســبب معارضــة معظم الأغيار لإسرائيل) . (لوتساتو، ١٩٧٨، ٤٥٧-٤٥٨)

٤- جير : غريب أو متهود : تحمل هذه الكلمة معنيان أو دلالتان في اللغة العبرية :

الأول : غريب أو نزيل أو جار أو مقيم (من جاء ليستوطن بلدا غير بلده) .

الثاني : متهود أي من أعتنق الديانة اليهودية ، أو اشــارة الى بني اســرائيل القاطنين في أرض الرب . (شوشان ، ١٩٨٢م ، ٢٤٢-٢٤٣)

وفقا للمعاجم العبرية فقد وردت في العهد القديم (٩٢مرة) وذلك في جميع صورها ، فإن هذه الكلمة ترد في تعبيرات تجمع من الدلالات بين القديم والحديث ، وذلك على النحو التالي : (جير صــيدق) بمعنى المتهود ايمانا منه بالديانة اليهودية ، لتمييزه عن (جير توشــاف) الذي يحمل معنيين : الأول في التوراة : مقيم غير مواطن أو مقيم ذو حقوق جزئية ، والثاني : من ترك عبادة الأوثان ولكنه لو يقبل سوى وصايا أبناء نوح السبع (كناية عن اليهود في التلمود ، وهم المتمسكون بوصايا الله التي فرضت على غير اليهود . (سجيف ، ٢٠٠٨م ، ٤٩٥)

وهناك تركيب آخر وهو (جيري أرايوت) بمعنى متهودو السباع (وهم السامريون الذين تهودوا خوفا من السباع التي انقضت عليهم ، وفقا لما ورد في سفر الملوك الثاني ١٧ : ٢٥ . (سجيف ، ١٩٩٠م ،٢٧١/١)

٥- زار : تحمل هذه الكلمة في اللغة العبرية على خمس معاني : الأول : غريب ، الثاني : أجنبي أو دخيل أو أعجمي ، الثالث : مجهول أو نكرة أو غير معروف ، الرابع : ليس من نسل كوهين ، الخامس : غير شرعي أو ليس حسب الشرع . (شوشان ، ١٩٨٢م ، ٣٣٦) وتظهر دلالة هذه الكلمة في المشنا والتلمود بمعنى شخص من غير نسل كاهن . (منصور، ٢٠٠٨م ،١٨١)

٦- أبيقوروس : ملحد أو زنديق ، ينسب هذا المصطلح الى الفيلسوف اليوناني القديم أبيقور ٢٧٠- ٣٤١ ق . م ، صاحب المدرسة الأبيقورية التي نادى فيها بعدم الخوف من الآلهة أو الموت (جلال الدين ، ١٩٩١م ،١٩) وفي اللغة العبرية يحمل المصطلح معنيين : الأول : أبيقوري هرطوقي ، كافر ، ملحد ، زنديق ، أو صاحب آراء متحررة في الدين والعقيدة ، الثاني : فيشار به على سبيل المجاز الى الشخص المنكر أو الكافر بشئ معين . (سجيف ، ١٩٩٠م ،١٠٧/١)

٧- عكوم : عابد النجوم أو الأوثان أو أممي ، إن هذا المصطلح اختصار للعبارة العبرية (عوفيد كوخافيم أُو مزالوت) وتعني حرفيا عابد النجوم والأبراج ، أو هو اختصار للعبارة العبرية (

عفودات كوخافيم أُو مزالوت) وتعني حرفيا : عبادة النجوم والأبراج ، وتشير كلتا العبارتين العبريتين إلى عبادة الأوثان أو الأصنام . (سجيف ، ١٩٩٠م ،١٣٢٤/٢)

وإن هذا المصطلح كان بديلا انتشر استعماله في بعض طبعات التلمود وفي الأدب اللاحق على حقبة المشنا والتلمود ، بإعتباره دلالة على الأغيار عبدة الأوثان وأن هذا المصطلح كان من تعديلات الرقابة الحكومية على طبعات التلمود التي صدرت في البلدان التي عاش فيها اليهود ، وذلك بديلا لمصطلحي (جوي غير يهودي – عفوداه زاراه = عبادة وثنية) . (شوشان ، ٢٠٠٣م ،١٣٧٣/٤)

٨– مينيم : زنادقة أو مارقون أو كفار ، أحد المصطلحات اللاحقة على عصر العهد القديم ، إذ لم يرد في أسفار العهد القديم ، ويشير الى الأمم غير اليهودية ، ويتساوى في الدلالة مع مصطلح (أبيقوروس) والتي تعني : مانوي ، ملحد ، مشرك ، مارق ، كافر ، زنديق ، وقد دخلت هذه الكلمة في الصلاة اليهودية ضمن مايعرف بإسم (بركت همينيم) وتعني : دعاء اللعنات على الملحدين ، وهو الدعاء الثاني عشر في صلاة الثمانية عشر الصامتة التي يتلوها اليهودي يوميا . (سجيف ، ١٩٩٠م ،٩٤١/١)

تبين مما سبق عرضه من دلالات المصطلحات ، سواء كانت مفردة ، أو مركبة ، فأنها تدل على معنى واحد وهو الأغيار ، وتمييز بني إسرائيل عن غيرهم من الشعوب ، كما كان دور الرقابة الحكومية جلية وواضحة في تمييع وتبديل بعض المصطلحات ، وتلطيفها وإستبدالها بغيرها من المصطلحات ، وذلك نتيجة للضغوط والتطورات الإجتماعية والسياسية ، والتي أخفت بعض المصطلحات واستخدمت تقنية اللغة من مجاز وأضداد وغيرها .

المطلب الثاني : موقف اليهود من الأغيار

فاليهود في فكرهم الديني هم "شعب الله المختار" الذي منحهم الصورة البشرية على سبيل الاستحقاق الذاتي لها والتكريم لهم. (حبنكة ، ١٩٧٨م ،١٢) وهذا الاختيار غير المبرر جعل من باقي الشعوب أو الأمم أو ما نسميهم "الأغيار" مبعدين ومطرودين من رحمة الله!.

وتعني كلمة "جوييم" بالنسبة لليهودي، تارة العدو العالمي المكروه ، وطوراً السعادين الحليقة المحتقرة ، أو قطيع الجوييم الغبي ، أو الإرث الذي وعدهم به يهوه . (ديب ، ١٩٨٦م،٢٤) وقد اقترنت كلمة "جوييم" في عقول اليهود بالدونية والاحتقار لغيرهم . (ظاظا:١٩٨٧م،١١٠)

فالنصوص الواردة في كتب اليهود التي توضح مكانة "الغوييم"وكيفية التعامل معهم كثيرة جداً نذكر منها ما يفي بالغرض:

أولا : ماجاء في "التاناخ" (التوراة والكتب والنبيين) .

– ليس للجوييم حق الاستقرار والعيش في أرض الخيرات لأن هذا من حق الشعب المختار فحسب. وقد تكفل الرب بطردهم وتشريدهم فقال الرب لموسى: « قم من هنا واصعد، أنت والشعب الذي أخرجتهم من أرض مصر، إلى الأرض التي أقسمت أن أعطيها لنسل إبراهيم واسحق ويعقوب ، وأنا أرسل أمامك ملاكاً أطرد الكنعانيين والأموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسينن من تلك الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً ». (الخروج ، ٣٣ ، ١–٣)

– لا يجوز لليهود أن يأكلوا من ذبائح الغوييم ولا أن يتزوجوا من بناتهم ولا معاهدتهم «لا تسجدوا لإله آخر لأني الرب إله غيور،لا تعاهدوا سكان الأرض لئلا يدعونكم حين يعبدون آلهتهم ويذبحون لهم فتأكلون من ذبائحهم، ولئلا تأخذوا من بناتهم لبنيكم ، فيجعلنهم يعبدون آلهتهن التي يعبدنها» .(الخروج ، ٣٤ ، ١٤–١٦)

– وبهذا الاختلاط يتنجس (النسل الطاهر للشعب المختار)، ويعتبر خيانة لوصايا الرب وقد وقع مثل هذا الفعل أيام عزرا، حيث قال: «..أقبل بعض أعيان الشعب إلي يقولون: شعب إسرائيل والكهنة واللاويون لم يفصلوا أنفسهم من شعوب هذه الأرض من الكنعانيين والحثيين والفرزيين واليبوسيين والموآبيين والمصريين والأموريين، فمارسوا أعمالهم الرجسة واتخذوا من بناتهم زوجات لهم ولبنيهم، فاختلط نسلهم الطاهر بتلك الشعوب، وكان أعيان الشعب وحكامه أول من ارتكب هذه الخيانة ... والآن فلا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم، ولا تطلبوا سلمهم ولا خيرهم إلى الأبد، فينقطع نسلهم وتأكلوا خيرات الأرض وتورثوها نسلكم مدى الدهر».(عزرا، ٩: ١–٢ ، ١٢)

– اختار الرب شعبه من بين الشعوب واصطفاهم على قلتهم أمّا الشعوب الأخرى على كثرتها فقد سخط عليها الرب وأحل سفك دمها، وخاطبها : «اقتربوا واسمعوا أيها الأمم ! وأصغوا إلي أيها الشعوب ! لتسمع الأرض وكل من فيها، العالم وكل من يخرجه الرب غاضب على الأمم ساخط على كل جيوشهم، فحلل سفك دمائهم، ودفعهم دفعاً إلى الذبح، فتطرح قتلاهم في الشوارع ويفوح النتن من جيفهم. تسيل الجبال من دمائهم، ويفنى كل جند السماء».(أشعيا، ٣٤، ١– ٣)

ويحدد الرب مهام الجوييم بالنسبة لأسيادهم اليهود ، الذين نالوا حق اغتصاب أملاك الشعوب والتفاخر بها أمام المغتصبين ، فقال : «الأجانب يرعون غنمكم ويكونون فلاحيكم وكراميكم، تدعون كهنة الرب وتسمون خدمة إلهنا ، تأكلون خيرات الأمم، وباغتصاب أمجادهم تفتخرون ستملكون في أرضهم مضاعفاً ويكونون فرحكم مؤبداً ، فأنا الرب أحب العدل!»(أشعيا، ٦١: ٥– ٨) .

ثانيا : ما جاء في التلمود .

أما ما ورد في التلمود بخصوص الجوييم فإنه يبدو أشد قساوة وأكثر وضوحاً في رسم العلاقة بين الطرفين الشعب المختار والجوييم، فقد ورد في التلمود:

– نحن شعب الله في الأرض ، سخر لنا الحيوان الإنساني ، وهو كل الأمم والاجناس سخرهم لنا لانه يعلم أننا نحتاج إلى نوعين من الحيوان ، نوع أعجم كالدواب والانعام والطير، ونوع كسائر الأمم من أهل الشرق والغرب ، ان اليهود من عنصر الله، كالولد من عنصر أبيه ، ومن يصفع اليهودي كمن صفع الله. يباح لإسرائيل اغتصاب مال أي كان ، وإن أملاك غير اليهودي كالمال المتروك يحق لليهودي أن يمتلكه» (الهندي ،١٩٥٨م ،٢١)

– «إن النطفة المخلوق منها باقي الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هي نطفة حصان».(روهلنج ، ١٩٧٠م ،٣١)

– وقال الحاخام (أبار بانيل) : المرأة غير اليهودية هي من الحيوانات ، وخلق الله الأجنبي على شكل الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم، لأنه لا يناسب لأمير أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وعلى صورته الحيوانية. كلا ثم كلا فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذة. فإذا مات خادم ليهودي أو خادمة، وكانا من المسيحيين،فلا يلزمك أن تقدم له التعازي بصفة كونه فقد إنساناً، ولكنه بصفة كونه فقد حيواناً من الحيوانات المسخرة له»(روهلنج،١٩٧٠م،٣٢)

– لا قرابة بين الأمم الخارجة عن اليهود لأنهم أشبه بالحمير، ويعتبر اليهود بيوت باقي الأمم زرائب للحيوانات .(ابراهيم خليل،١٩٨٣م ، ٦٩)

– اليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض الأجنبية لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمه والعقد لا يوجد بين البهائم . .(ابراهيم خليل،١٩٨٣م ، ٧٥)

– المخلوقات نوعان ، علوي وسفلي ، العالم يسكنه سبعون شعباً بسبعين لغه ، إسرائيل صفوة المخلوقات ، واختاره الله تعالى لكي تكون له السيادة العليا على بني البشر جمعياً ، سيادة الإنسان على الحيوان المدجن .(نويهض،١٩٦٧م، ١٦١)

– تكاثر الجوييم يهدد وجود اليهود ، فقد جاء في " زوهار" أنه : (إذا اقتصر الجماع الجنسي على الوثنيين فقط ، فإنه لا يمكن للعالم أن يستمر في الحياة ، من هنا نتعلم أن على اليهودي أن لا يفسح مجالاً لهؤلاء السيئي السمعة السارقين ... لأنهم إن تناسلوا بأعداد ضخمة إذ ذاك يستحيل علينا الاستمرار في الحياة مع وجودهم ، فهم ينجبون رضعاً مثل الكلاب) . (براناتيس،١٩٨٥م ، ٩٥–٩٦)

ثالثا : ما ورد في بروتوكولات حكماء صهيون :

أما بحث علاقة اليهود بالأغيار من خلال بروتوكولات حكماء صـهيون ، التي لم يعترف بها اليهود ، لكن في الكتب التي يعترفون بها تغني بحد ذاتها في الموضـــوع ، فإننا ندرك على الفور من قراءتها قراءة متأنية أن خططها الافسـادية تسـتهدف شـعوب العالم كلها من " الأغيار" (هنري فورد، ١٩٦٢م ، ٨١-٨٢) ، ومن جميع النواحي الســياســية والاقتصــادية والاجتماعية والأخلاقية والدينية ، ليصـبح العالم كله في خدمة اليهود، وتحت سيادتهم وسيطرتهم ، وما كانت هذه الخطط إلا تعبير عن استعلائهم باعتبارهم شعب الله المختار، وأن الشعوب الأخرى "غوييم" ، وما أنتجت عبقريتهم هذه الخطط إلا من خلال التربية التوراتية والتلمودية التي نشـــئوا عليها ، فأصبحوا مناوئين لكل ما يخططه الأغيار لتنظيم أمورهم . (هنري فورد، ١٩٦٢م، ٧٢)

إن الجوييم بمنظور اليهود هم حيوانات متوحشــة ، وقد جاء في التلمود: اقتل الصــالح من غير الإســرائيليين، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحد من باقي الأمم من الهلاك، أو يخرجه من حفرة يقع فيها،لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين ، ومن العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر، لأن من سفك دم الكافر يقرب قرباناً لله .(روهلنج،١٩٧٠م، ٤٥-٤٦) وهذا العمل كما يقولون : (الأضـحية الوحيدة المفروضـة هي إزالة النجسين من وسطنا). (براناتيس،١٩٨٥م، ١٧٤) ، (ومن يقتل مســـيحياً أو أجنبياً أو وثنياً يكافأ بالخلود في الفردوس والجلوس هناك في الســراي الرابعة ، أما من يقتل يهودياً فكأنه قتل العالم أجمع ، ومن تســبب في خلاص يهودي فكأنه خلص الدنيا كلها) .(سعفان،٢٠٠٧م، ١٤٩)

رابعا : اليهود في الوقت الحاضر ونظرتهم على الأغيار :

وقد نشــرت جريدة (هآرتس) الإســرائيلية مقالاً بعد عملية عناقيد الغضــب عام ١٩٩٦ قالت فيه ما نصــه : (لقد قتلنا أماً في النبطية وأطفالها السبعة الذين دفنوا معها تحت الأنقاض ، قتلنا الطفلة زينة ابنة الشـهرين لأننا لا نهتم بقتلهم، والحرص على حياتهم ليس من الأمور التي نوليها الأهمية أو الأولوية ، لقد قتلناهم ، لأن الفرق هائل بين الاهتمام الضـــخم بحياتنا وهو اهتمام يصـل إلى حد التقديس ، وبين عدم الاهتمام بأرواحهم لأننا مقتنعون بدرجة لا تقبل الشـك أن حياة الآخرين ليســت لها أية قيمة لدينا) ، هكذا هي علاقة اليهود بالأغيار قديماً وحديثاً، ولن تتبدل حتى يبدل اليهود جلودهم، وينسـفوا معتقداتهم، ويصـبح اليهودي غير اليهودي، وعندئذ يحكمون على أنفسـهم بالتخلي عن استعلائهم على الشـعوب وأنصـهارهم بينهم ، وهذا لن يحصـل أبداً لأن في عقيدتهم حق البقاء لهم وحدهم، ولغيرهم الفناء، ولذا ســتبقى الحرب قائمة بكل وسائلها بينهم وبين الأغيار، ولن تنتهي بالعهود والمواثيق، ومعاهدات السلام، ومزاعم الرغبة في التطبيع التي لها معان مختلفة في عقليتهم ، تختلف كل الاختلاف عما تعارف عليه البشـــر في

علاقاتهم الإنسانية كأفراد ، وفي علاقاتهم الدولية كمجموعات بشرية لها كيانات سياسية وبخاصة أن تلك المعاني مرتبطة أشد الارتباط بالأهداف الاستعمارية المنبثقة من فكرهم الديني التي لم يتحقق منها إلا جزء يسير فقط ، وتلك الأهداف تتعارض من حيث جوهرها ومتطلبات تحقيقها مع إقامة أية علاقة سلام أو تطبيع وفق المنهج والمفهوم الإنساني الذي يستند على العدل والتساوي في جميع روابطه.

المبحث الثاني : الأغيار في الإسلام

فمصطلح الأغيار في الإسلام هو غير المسلم وفقا للمعايير الدينية ، مثل (اليهودي ، المسيحي ،البوذي ... الخ) ؛ فالأغيار في الإسلام لا تعني التضاد ؛ وإنما تعني التكامل ، ويعبر القرآن عن الأغيار كمقابل للمؤمن والطائع وذلك بعبارات كافر ، ومشرك ، وملحد ، ودهري ، ومنافق ، وفاسق ، وسفيه ، ومسرف وجبار ، فهو ليس مباح الدم، أو مسلوب العرض أو الكرامة لمجرد كونه آخر .

ولفظة (مسلم) يقابلها في القرآن يهودي، ونصراني، ومجوسي، وصابئ ، هذا إذا كان المقصود من الكلام الدين بمعنى الإعلان القلبي والعمل بالجوارح ؛ والمسلم يشارك أهل هذه الأديان في أشياء ويختلف عنهم في أشياء أخرى بدرجات متفاوتة ، لأن الإيمان بوجود إله يسيطر على هذا العالم ويسيره حقيقةً يجتمع عليها أهل الأديان قاطبة ، والقرآن يخبرنا بأنه ما من أمة إلا جاءها رسول من الله يبشرها وينذرها بلغتها، وأن الله جعل لكل أمة شرعةً ومنهاجًا وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة.." أي الدين الصحيح. (ابي داوود، رقم الحديث٤٧١٦، ٦٤٢/٢)

المطلب الأول : الأغيار من أهل الكتاب

يقرر القرآن الكريم أن الناس جميعًا قد خُلِقُوا من أصل واحد ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّآ خَلَقْنٰكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّ أُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقٰكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ﴾.(الحجرات ، ١٣)

وفي الآية يبين الله أن العلة في الاختلاف بين البشر هو التعارف فيما بينهم، والتعارف يقتضي تبادل العلوم والمعارف والمنافع وبناء العلاقات الإنسانية فيما بينهم، وأن التفاضل بين البشر لا يكون إلا بتقوى الله والعمل الصالح ويقول تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً ...﴾ .(النساء، ١)

فالله سبحانه وتعالى هو خالق الوحدة وخالق الكثرة جميعًا ويقول الله تعالى عن الدين الآخر: ﴿قُلْ يا أَيُّهَاْ الْكَافِرُوْنَ * لاَ أَعْبُدُ مَاْ تَعْبُدُوْنَ...﴾ .(الكافرون ، ١–٢)

ويحدد الله موقف الإسلام من الأديان الأخرى في قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ .(آل عمران ، ٦٤)

وبالنسبة لليهود والنصارى فقد سماهم الله تعالى: يا أهل الكتاب باعتبار الأصل وبأهل الإنجيل وبأهل التوراة وبأمة موسى، وبقوم موسى ، وأطلقت عليهم السنة أهل الذمة والمعاهدين وضمت إليهم المجوس، يقول صلى الله عليه وسلم "سنوا فيهم سنة أهل الكتاب". (ابن عبد البر، ٢٠٠٠م ، ٢٤٢/٣)

المطلب الثاني : موقف الإسلام من أهل الكتاب

وأباح الإسلام أكل طعام أهل الكتاب مالم يشتمل على شيء حرمه الإسلام ، كالخمر ولحم الخنزير، واباح استعمال أوانيهم والتزوج من نسائهم، وأباح البيع والشراء معهم ومشاركتهم في مناسباتهم الاجتماعية _ غير الدينية أو العقدية – التي تخالف أصول الإسلام ، وأثنى على الصالحين فيهم لاسيما قساوسة النصارى، وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقباط مصر بخاصة لما لهم من نسب وصهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين، ونبه الإسلام على نقاط الخلاف بيننا وبينهم وخاطبهم في شأنها في أكثر من سورة وأكثر من آية؛ لكنه مع ذلك أمر بحسن معاملتهم والبر بهم وعدم إذايتهم بأي شكل من الأشكال حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم ريح الجنة على من يتعرض لهم بأدنى أذى، أو يحقرهم أو يكلفهم فوق طاقتهم أو يحرمهم من حقٍ هُوَلهم. ومن الآيات التي نزلت فيهم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيْسِيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُوْنَ﴾ (المائدة ، ٨٢)

﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَبِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت ، آية ٤٦).

﴿لاَ يَنْهَىكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة ، آية ٨).

وأما عن الجزية التي كانت تحصل من غير المسلمين من أهل الكتاب الذين يشاركون الوطن مع المسلمين ، فكانت أمرًا مدنيًا للمشاركة في خيرات المجتمع والدفاع عنه ، وقد جاء في وثيقة المدينة التي قررت حقوق اليهود كاملةً ، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين ، أي أنهم يشتركون مع المسلمين في الدفاع عن المدينة ، ومما جاء أيضًا في هذه الوثيقة وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وقد كان العاجزون ورجال الدين يعفون من هذه الجزية وكذلك النساء والأطفال؛ بل كان رجل الدين ممن يفرض لهم معونة خاصة من بيت المال ، كما جاء في وثيقة مكتوبة في العصر الأيوبي .

ومن الناحية العملية ، فقد عاش اليهود عصرهم الذهبي في ظل الدولة الإسلامية وشاركوا بإيجابية هم والنصارى في بناء الحضارة الإسلامية ، وفي كتاب الطبقات التي تؤثر لعلماء الأمة وأدبائها وشعرائها تجد ترجمات علماء اليهود وأدبائهم جنبًا إلى جنب مع علماء المسلمين، وقد طور اليهود لغتهم وأدبهم على مثال اللغة العربية وآدابها ؛ بل شاركوا في كل مرافق الحياة وفي الدواوين وبلاط الخلافة .

المطلب الثالث : المشرك أو الكافر

غير المسلم الآخر في نظر الإسلام ليس الضد أو العكس أو العدو، بل هو المخالف الذي يمكن وبأسهل الطرق أن يصبح مسلماً ، عن طريق دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، { ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِ وَهوَ أَعْلَمُ بِالْمهتدين } (النحل ، ١٢٥) فالمسلم ليس مكلفا أن يحاسب الكافرين على كفرهم، أو يعاقب الضالين على ضلالهم ، فهذا ليس إليه وليس موعده هذه الدنيا ، إنما حسابهم إلى الله في يوم الحساب ، وجزاؤهم متروك إليه في يوم الدين { وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فيه تَخْتَلِفُونَ } (الحج ، ٦٨) وبهذا يستريح ضمير المسلم ، ولا يجد في نفسه أي أثر للصراع بين اعتقاده بكفر الكافر، وبين مطالبته ببره والإقساط إليه وإقراره على ما يراه من دين واعتقاد ، فالباري عزوجل أعطى الأمان للمشركين في حال طلب الإجارة والأمان قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتّىٰ يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهْ..﴾.(التوبة ، ٦)

أي أن الكافر إذا جاء طالباً للحجة والدليل أو جاء طالباً لاستماع القرآن فإنه يجب إمهاله ويحرم قتله ويجب إيصاله إلى مأمنه . (الرازي ،٢٠٠٠م ،١٨١/١٥) ، أما إذا كان محاربا ومتعديا فيجب قتاله وردعه .

المطلب الرابع : المنافقون

ذكرت هذه اللفظة في القرآن كثيرا إشارة الى الذين يخلطون العمل الصالح بالعمل الطالح، والذين يغلبون عمل الخير إذا تهيأت أسبابه ودوافعه ؛ أو يغلبون الشر إذا كان فيه مصلحة لهم، وهؤلاء قد يتوفر عندهم الشجاعة الأدبية ، فيعترفون بذنوبهم ، فيغفر الله لهم إذا كانوا صادقين، ولا يسد باب التوبة في وجوههم؛ فهم مسلمون ولايجوز تكفيرهم ولا قتلهم ، قال الإمام الطحاوي من متن عقيدته : " ونسمى أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين، ماداموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين، وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين" (الطحاوي ، ١٩٩٥م ،٢٠) حتى وإن كان اتباعهم للنبي كان في الظاهر ، وكانوا يبطنون الكفر ، ويؤذون النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلهم ، بعد مابلغه من رأس

المنافقين (إبن سـلول) أنه توعد بإخراج النبي صـلى الله عليه وسـلم من المدينة ، فقال بعض الصـحابة دعنا يارسـول الله نقتله : فقال عليه الصـلاة والسـلام : ((دَعْهُ لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ)) ، (البيهقي،١٣٤٤هـ. رقم الحديث ١٨٣٢٣ ، ٤٤٣/٢) .

وقـد ذكر الله تعـالى المنـافقين في القرآن الكريم وبين كـل مؤامراتهم وإيـذائهم للنبي وللمسـلمين ، ونزلت فيهم سـورة كاملة ، تحمل اسـمهم كما ذكرهم في آيات كثيرة كشـفت أمرهم وأظهرت ضعفهم وتهافتهم وحيلهم ، ومع كل هذا كانوا يعاملون معاملة المسلمين ، وصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قبر (ابن سلول) ودعا له بالمغفرة . (الجصاص ، ١٤٠٥هـ ، ٢١/٤)

المطلب الخامس : المرتد

أن الإسـلام أعطى حرية اختيار الدين والعقيدة ، وقيد هذه الحرية وأعطى معيار وهو أن لا يرتد عن دينه ، فإذا ما ارتد عن دينه خرج من الإسـلام ، ولا يجري عليه أحكام الاسـلام ، فمن الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم لفظ المرتد ، فإننا نجد أكثر من عشرة آيات تتحدث عن المرتد والمرتدين دون أن يذكر في ايٍّ منها تحديد العقوبة التي يجب أن تُوقَّع عليه في الدنيا؛ فالقرآن ينبه على خطورة المرتد على نفسه وعلى المجتمع المسلم وعلى مصيره المحتوم في الآخرة ، على سـبيل المثال يقول تعالى : ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْـتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَـالِدُونَ﴾ (البقرة ، ٢١٧)، فليس في هذه الآية طلب توقيع عقوبة على المرتد ، ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَـوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَـافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾ . (المائدة ، ٥٤)

ويبين لنا الله أنه كان من خطط اليهود: أنهم كانوا يدخلون الإسـلام ثم يخرجون منه ليشككوا المسلمين ويصدوا الناس عن الإسلام ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَـابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَلا تُؤْمِنُوا إِلا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ . (آل عمران ، ٧٢-٧٣)

ولم يرد في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام حدًا على المرتد؛ بل إنه أقال "عيينة بن حسين" من بيعته عندما ارتد عن الإسلام ولم يعاقبه بالقتل ، ثم عاد عيينة إلى الإسلام ظاهرًا وظل يبطن الكفر والنفاق باطنًا . (صحيح مسلم ، رقم الحديث ١٣٩٢ ، ١٥٤/٩)

خاتمة البحث :

١- إن وجود الأغيار في المنظور الإسلامي من سنن الله في الكون ، ام في المنظور اليهودي فهم خلقوا لخدمة الشعب اليهودي .

٢- النظرة اليهودية للأغيار من حيث الخلقه يعتبرونهم من المخلوقات السفلية ، ويعتبرون أنفسهم من المخلوقات العلوية .

٣- نظرة الإسلام للبشر عامة وللأجناس والديانات خاصة نظرة شمولية يعتقد المسلم أن رسالته شاملة لكل البشرية ، خلاف الديانة اليهودية حيث النظرة الضعيفة العنصرية .

٤- حياة الأغيار في اليهودية ليس لها أي قيمة بدرجة لا يخلو من الشك ، أم في الإسلام فهم محل الدعوة والرسالة ، فالإسلام متصف بالرحمة والمحبة والشفقة لكل البشر .

٥- إن القيم الأخلاقية في الإسلام تسري على الكل دون النظر للعرق والمذهب والدين والجنس .

٦- يضمن الدين الإسلامي كافة الحقوق والإمتيازات والواجبات ، للمتعايشين في المجتمع الإسلامي من بقية الديانات الأخرى ، فلهم مالنا وعليهم ما علينا .

٧- عقيدة الإختيار وشعب الله المختار التي تم ترسيخها في الذهن اليهودي انعكست على سلوكهم وتعاملهم مع الآخر ، فأصبحوا يؤمنون بأنهم خلقوا مميزين وأن الأغيار أقل منهم منزلة وأدنى منهم مكانة.

٨- عدم اندماج اليهود وتعايشهم مع الأغيار بسبب نظرتهم الدونية له .

٩- جميع المصطلحات والمفاهيم الدالة على الأغيار في اليهودية ذات دلالات عنصرية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .
خليل ، ابراهيم . (١٩٨٣م) . إسرائيل والتلمود . ط٢ . مكتبة الوعي العربي . القاهرة .
ابن عبد البر ، يوسف . (٢٠٠٠م) . الاستذكار . تحقيق . سالم محمد عطا . محمد علي معوض . ط١ . دار الكتب العلمية – بيروت .
أبو زكريا ، يحيى بن شرف النووي . (١٣٩٢ هـ) . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج . ط٢ . دار إحياء التراث العربي – بيروت .
ابي داوود ، سليمان . (١٩٥٠م) . سنن ابي داود . ط٢ . تحقيق محمد محيي الدين . المكتبة التجارية الكبرى . مصر .
براناتيس ، الأب آي بي . (١٩٨٥م) . فضح التلمود . ط٣ . دار النفائس . بيروت .
بيهقي ، احمد بن حسين . (١٣٤٤ هـ) . السنن الكبرى . ط١ . مجلس دائرة المعارف النظامية . الهند .
جصاص ، أحمد بن علي . (١٤٠٥هـ) . أحكام القرآن . ط ١ . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
سعيد ، جلال الدين . (١٩٩١م) . أبيقور الرسائل والحكم . ط بدون . الدار العربية للكتاب . بيروت .
حبنكة ، عبد الرحمن حسن . (١٩٧٨م) . مكايد يهود عبر التاريخ . ط٢ . دار القلم. دمشق .
ديب ، سهيل. (١٩٨٦م) . التوراة تاريخها وغاياتها . ط١ . دار النفائس . بيروت .
رازي ، فخر الدين. (٢٠٠٠م) . مفاتيح الغيب . ط١ . دار الكتب العلمية – بيروت .
روهلنج ، أوغست . (١٩٧٠م) . اليهود على حسب التلمود . ط٣ . دار فلسطين المحتلة . بيروت .
سجيف، دافيد (٢٠٠٨م)، قاموس (عربي– عبري ، عبري – عربي) ، ط بدون ، دار أوشكن، القدس.
سجيف، دافيد . (١٩٩٠م) . قاموس عبري – عربي للغة العبرية المعاصرة . ط٣ . دار اوشكن . أورشليم .
سعفان ، كامل . (٢٠٠٧م) . اليهود تاريخ وعقيدة، ط١ ، دار الاعتصام، القاهرة .
شوشان ، أفراهام ايفين . (١٩٨٢م) . المعجم المفهرس الحديث للتناخ (التوراة والأنبياء والمكتوبات) . ط٤ . دار نشر كريات سيفر. القدس .
شوشان، افراهام ايفين . (٢٠٠٣م) . معجم محدث ومطور للألفية الثانية . ط بدون . دار النشر المعجم الجديد . القدس .
طحاوي ، ابي جعفر .(١٩٩٥م) . متن العقيدة الطحاوية . ط١ . دار ابن حزم . بيروت .
ظاظا ، حسن . (١٩٨٧م) . أبحاث في الفكر اليهودي . ط١ . دار القلم . دمشق .
الكتاب المقدس ، مترجم عن الطبعة الانكليزية المنقحة . ط ١٩٨٤ .
لوتساتو ، موشيه دافيد . (١٩٧٨م) . الموسوعة المقرائية . معجم المقرا وعصره . ط٤ . مؤسسة بياليك . القدس.
المسيري ، عبد الوهاب . (١٩٩٩م) . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية . ط١ ، القاهرة . دار الشرق .
منصور، مصطفى عبد المعبود . (٢٠٠٨م) . ترجمة من التلمود(المشنا) . ط ١ . مكتبة النافذة . الجيزة.
نويهض، عجاج . (١٩٦٧م) . بروتوكولات حكماء صهيون . ط٢ . منشورات فلسطين المحتلة . بيروت .
هندي ، هاني . محسن ابراهيم . (١٩٥٨م) . إسرائيل فكرة حركة دولة . ط١ . دار الفجر الجديد . بيروت.
هنري ، فورد . (١٩٦٢م) . اليهود العالمي . ط١ . المكتب التجاري للطباعة والنشر. بيروت.

-The Holy Quran

1- Segev, David (2008), Dictionary (Arabic-Hebrew, Hebrew-Arabic), Bidoun Edition, Oshkin Publishing , Dar Jerusalem.

2- Mansour, Mustafa Abdel Maboud (2008 AD), translation from the Talmud (Mishna), 1st edition, Al-Nafiz Library, Giza.

3- Al-Mesiri, Abdel-Wahhab (1999), Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism, 1st edition, Cairo, Dar Al-Sharq.

4- Lotsato, Moshe David (1978), The Maqra'i Encyclopedia, The Maqra'i Dictionary and Its Times, 4th edition, Bialik Foundation, Jerusalem.

5- Shushan, Avraham Even (1982), The Modern Indexed Dictionary of the Tanakh (The Torah, the Prophets, and the Writings), 4th edition, Kiryat Sefer Publishing , Dar, Jerusalem.

6- Segev, David, (1990), Hebrew-Arabic Dictionary of the Contemporary Hebrew Language, 3rd edition, Oshkin Publishing , Dar , Jerusalem.

7- Jalal al-Din Saeed, (1991), Epicurus' Epistles and Wisdoms, Bidoon Edition, Arab , Dar of Books, Beirut.

8- Shushan, Avraham Even, (2003), An Updated and Developed Dictionary for the Second Millennium, Bidoun Edition, New Dictionary Publishing , Dar , Jerusalem.

9- Habanka, Abdul Rahman Hassan, (1978 AD), Jewish machinations throughout history, 2nd edition, Dar Al-Qalam, Damascus.

10 - Deeb, Suhail (1986 AD), The Torah, Its History and Purposes, 1st edition, Dar Al-Nafais, Beirut.

11- Zaza, Hassan (1987), Research in Jewish Thought, 1st edition, Dar Al-Qalam, Damascus.

12- Hindi, Hani, Mohsen Ibrahim (1958 AD) Israel is the Idea of a State Movement, 1st edition, Dar Al-Fajr Al-Jadeed, Beirut.

13 - Rohling, August (1970), The Jews According to the Talmud, 3rd edition, Occupied Palestine , Dar Beirut.

14- Ibrahim Khalil, (1983), Israel and the Talmud, 2nd edition, Arab Awareness Library, Cairo.

15- Nuwaihid, Ajaj (1967), The Protocols of the Elders of Zion, 2nd edition, Occupied Palestine Publications, Beirut.

16 - Henry Ford (1962), International Jewry, 1st edition, Commercial Office for Printing and Publishing, Beirut.

17 - Pranatis, Father I.B. (1985), Exposing the Talmud, 3rd edition, Dar Al-Nafais, Beirut.

18 - Saafan, Kamel (2007 AD), Jews, History and Doctrine, 1st edition, Dar Al-I'tisam, Cairo.

19 - Abi Dawud, Suleiman (1950 AD), Sunan Abi Dawud, edited by: Muhammad Muhyiddin, 2nd edition, Grand Commercial Library, Egypt.

20 - Ibn Abd al-Barr, Youssef (2000 AD), Remembrance, edited by: Salem Muhammad Atta, Muhammad Ali Moawad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

21 - Razi, Fakhr Al-Din (2000 AD), Keys to the Unseen, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

22 - Tahawi, Abi Jaafar (1995 AD), Text of the Tahawi Creed, 1st edition, Dar Ibn Hazm, Beirut.

23 - Bayhaqi, Ahmad bin Hussein (1344 AH), Al-Sunan Al-Kubra, 1st edition, Council of the Regular Encyclopedias, India.

24 - Jassas, Ahmed bin Ali (1405 AH), Ahkam al-Qur'an, 1st edition, Arab Heritage Revival Dar, Beirut.

25 - Abu Zakaria, Yahya bin Sharaf al-Nawawi (1392 AH), Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, 2nd edition, Arab Heritage Revival Dar – B eirut.